ملخص مختصر
تشرين ثاني ٢٠٢٢

مدرسة سيرك فلسطين
Palestinian Circus School

ملخص مختصر عن مدرسة سيرك فلسطين ودورها في تعزيز السلامة النفسية – الاجتماعية

بدأت مدرسة سيرك فلسطين في آغسطس ٢٠٠٦م كمجموعة صغيرة هدف مؤسسوها لتدريب الشباب الفلسطينيين على فنون السيرك والذكاء العاطفي والتحفيز الذهني والعقلي والجسدي لتعزيز سلامتهم النفسية-الاجتماعية وخاصةً في أعقاب الانتفاضة الثانية في عام ٢٠٠٠م، وتعمل المدرسة اليوم كمؤسسة محلية غير حكومية في خمس مناطق في الضفة الغربية: بيرزيت ورام الله وجنين وطولكرم والقدس، وتستضيف حوالي ٢٠٠-٣٠٠ من الأطفال والشباب خلال العام الواحد، كما تلتزم المدرسة في أنشطتها بمبادئ المشاركة الشاملة للجميع بمن فيهم الأطفال والشباب من ذوي الإعاقة.

تبني المدرسة منهاجها على الأسس التربوية للسيرك الاجتماعي حيث تدمج في أنشطتها ما بين فنون السيرك والبيداجوجيا الاجتماعية بهدف دعم وتمكين الأطفال والشباب المعرضين للتهميش وبالتالي الحد من آثار أي صدمات أو تحديات نفسية-اجتماعية.

تركز المدرسة في نهجها على نقاط القوة لدى المشاركين حيث تسعى لترسيخ تقديرهم لذواتهم وتعزيز قدراتهم على بناء الثقة والتواصل مع الآخرين بما يسمح لهم بتملّك إرادتهم، كما يستطيع المشاركون في أنشطة المدرسة اكتساب وتحسين مهاراتهم الاجتماعية والابداعية. تركز المدرسة عبر هذه الأنشطة على تحقيق الشباب لذواتهم كخطوة تجاه بناء قدرتهم على تحقيق تغيير اجتماعي ايجابي بحيث لا تقتصر الأنشطة على اكساب الشباب المهارات الفنية المحسوسة.

تكشف بيانات المدرسة عن تحسنٌ كبير في السلوكيات الاجتماعية الايجابية لدى المنتسبين والمنتسبات لها مثل اللطف والتشارك والترابط، كما تكشف عن تراجع كبير في شعورهم بالقلق والحزن والتوتر وفي اضطرابات السلوك وفرط النشاط لديهم، وهو ما توضحه الرسومات البيانية أدناه بناءً على ردود المشاركين والمشاركات في استبيان نقاط القوة والصعوبات (SDQ):

رسم بياني (١): التغير في مشاعر القلق والحزن والتوتر

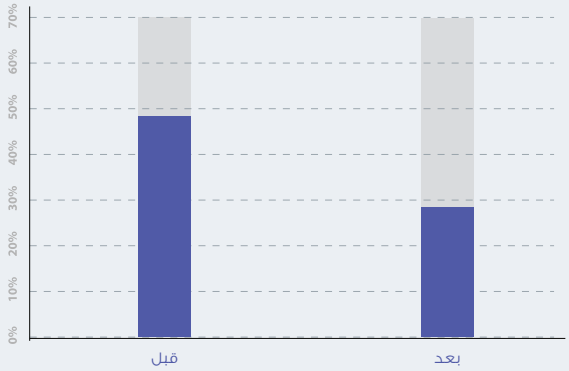

رسم بياني (٢): التغير في السلوكيات الاجتماعية الايجابية

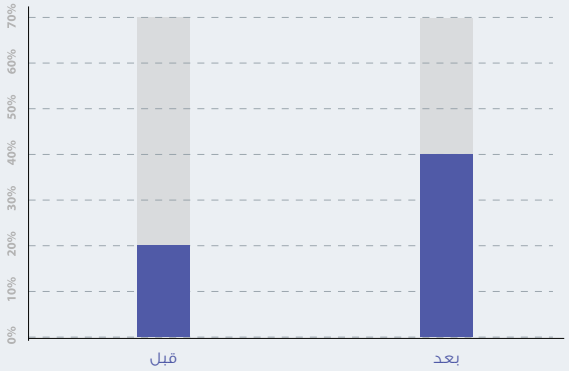

رسم بياني (٣): التغير في اضطرابات السلوك

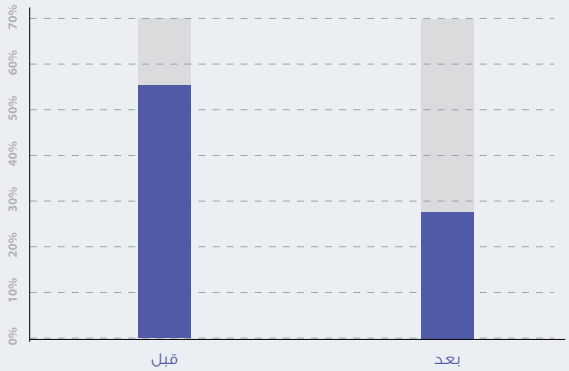

رسم بياني (٤): التغير في فرط النشاط (القلق، التململ)

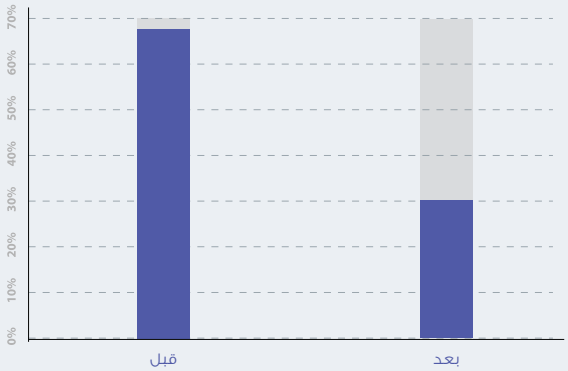

يجدر بالذكر أن فرز البيانات حسب الجنس لا يغيّر من درجة التحسن لدى أي من الجنسين؛ إلا أن المشاركين كانوا أكثر عُرضةً من المشاركات لمواجهة مشاعر القلق والحزن والتوتر واضرابات السلوك وفرط النشاط، بينما كانت المشاركات أكثر إقبالاً من المشاركين على ممارسة سلوكيات اجتماعية ايجابية مثل الترابط والتشارك.

كشفت استبيانات أولياء الأمور عن أن ذوي المشاركين والمشاركات كانوا على إدراك بأهمية صحة أطفالهم النفسية حيث اتفق ٩٧٪ من أولياء الأمور في الاستبيان القبلي على أن الصحة النفسية جزء أساسي من سلامة أطفالهم الكلية، وارتفعت هذه النسبة لـ٩٩٪ في الاستبيان البعدي.

أما بالنسبة لآراء أولياء الأمور حول مدرسة سيرك فلسطين وحول مشاركة أطفالهم في برنامجها فقد اتفق ٧٦٪ منهم في الاستبيان القبلي على أن معلمي المدرسة ذوو خبرة في مجالهم ولكن النسبة ارتفعت لـ٩٢٪ في الاستبيان البعدي؛ كما ارتفعت نسبة المعتقدين منهم بتحسن المهارات الاجتماعية لدى أطفالهم المشاركين في المدرسة من ٦٣٪ إلى ٩٤٪، ولم يطرأ أي تغير في نسبة المعتقدين منهم بسلامة أطفالهم الملتحقين ببرنامج المدرسة حيث بلغت ٩٩٪ في كل من مرحلتي الاستبيان.

يمكن الاستدلال من هذه البيانات على مساهمة مدرسة سيرك فلسطين في تعزيز السلامة النفسية-الاجتماعية لدى الملتحقين بها من الذكور والإناث ومن مختلف الفئات العمرية، وهو ما يتوافق معه الدراسات المعنية التي بيّنت النتائج المباشرة لاستخدام بيداجوجيا السيرك على السلامة النفسية والاجتماعية والجسدية للأطفال والشباب، حيث أُجريت دراسة نوعية على مشاركة الأطفال المصابين بالتوحد في تدريب السيرك وأثر مشاركتهم على سلامتهم العاطفية والاجتماعية، وبيّنت الدراسة أن المشاركين—الذين يشعرون غالباً بالعزلة ويتعرضون للوصم بسبب إصابتهم—شعروا خلال مشاركتهم بروح الجماعة وروابط الاتصال والثقة، كما بيّنت الدراسة زيادة ثقتهم بنفسهم حيث تتطلب منهم البرنامج تحدي معتقداتهم التي تحجّم من قدراتهم والخوض في مواقف وأنشطة جديدة، ولم تقتصر آثار مشاركة الأطفال عليهم بل شعر ذووهم أيضاً بكونهم مجتمعاً واحداً حين شاهدوا أطفالهم يتفاعلون بايجابية.

تجدر الإشارة إلى جودة قدرات طاقم البرنامج في المدرسة والذين يتم اختيارهم من بين مشاركين سابقين في البرنامج لضمان معرفتهم ببيداجوجيا السيرك وقدرتهم على تنفيذها بطريقة تُراعي احتياجات كل مشارك ومشاركة.